نزلت فى رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم
من الصداقة والقرابة والجوار والحلف والرضاع عن ابن عباس وقيل
نزلت فى قوم من المؤمنين كانوا يضافون المنافقين ويخالطونهم عن
مجاهد اللغة نهوا المؤمنين عن موالاة الكفار ومخالطتهم خوف
الفتنة منهم عليهم فقال يا ايها الذين امنوا اى صدقوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم اى لا تتخذوا الكافرين اولياء وخواص من دون المؤمنين
يفشون اليهم اسراركم وقوله من دونكم اى من غيركم اهل ملتكم ثم بين
سبحانه العلة فى النهى عن مواصلتهم فقال لا يالونكم خبالا اى لا يقصرون
فيما يؤدى الى فساد امركم ولا يدعون جهدهم فى مضرتكم وقال الزجاج
لا يستقصون فى القائكم فيما يضركم قال واصل الخبال ذهاب الشئ وقوله
ودوا ما عنتم معناه تمنوا ادخال المشقة عليكم وقيل تمنوا ضلالكم عن
دينكم عن السدى وقيل تمنوا ان يفتنوكم فى دينكم اى يحملوكم على المشقة
فيه عن ابن جريج وقوله قد بدت البغضاء من افواههم معناه ظهرت
امارات العداوة لكم على ألسنتكم وفى نحوى افواههم وفلتات كلامهم وما
تخفى صدورهم من البغضاء اكبر مما يبدونه بألسنتهم قد بينا لكم الآيات
اى اظهرنا لكم الدلالات الواضحات التى بها يتميز الولى من العدو ان
كنتم تعقلون اى تعلمون الفضل بين الولى والعدو وقيل ان كنتم تعقلون
مواعظ الله ومنافعها وقيل ان كنتم عقلاء فقد اتاكم من الله البيان الشافى
قوله تعالى ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون
بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور

اية

اية اللغة العض بالاسنان معروف ومنه العض على الامصار
لان له مضغة والعض يسمى على المال ورجل عض لزاز الخصم لانه يعضه
بالخصومة والانامل اطراف الاصابع واصلها التل المعروف فهو شبه
به فى الدقة والتصرف بالحركة ومنه رجل مثل اى نمام لانه ينقل الاحاديث
كنقل النملة فى الخفاء والكثرة الاعراب قال الازهرى يحتمل ان يكون اولاء
فى معنى الذين كانه قال ها انتم تحبونهم ولا يحبونكم ويجوز ان يكون
اولاء منادى تحبونهم حالا وتؤمنون عطف على تحبونهم ولا يجوز ان يقع
ها فوصلت اولاء كما جاز ها انتم اولاء لان المضمر احق بها التى للتنبيه لانه
كالمبهم فى عموم ما يصح له وليس كذلك الظاهر المعنى ثم بين ما هم عليه
من عداوة المؤمنين تاكيد اللنهى عن مضافاتهم فقال ها انتم اولاء
تحبونهم وقد مر ذكر معناه فى الاعراب وتقديره ها انتم الذين تحبونهم
اولاء او ها انتم محبين لهم اذا قلنا انه بمعنى الحال اى تنهون فى حال محبتكم
اياهم ولا يحبونكم هم لما بينكم من مخالفة الدين وقيل يحبونهم لانكم تريدون
لهم الاسلام وتدعونهم الى الجنة ولا يحبونكم لانهم يريدون لكم الكفر
والضلال وفيه الهلاك وتؤمنون بالكتاب كله الكتاب واحد فى معنى
الجمع لانه اراد به الجنس كما يقال كثر الدرهم فى ايدى الناس ويجوز ان يكون
مصدرا من قولك كتبت كتابا والمراد به كتب الله التى انزلها على انبيائه
وفى افراده ضرب من الايجاز واشعار التفصيل فى الاعتقاد ومعناه
انكم تصدقون بها فى الجملة والتفصيل من حيث تؤمنون بما انزل على
ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وسائر الانبياء وهم لا يصدقون بكتابكم
واذا لقوكم قالوا امنا معناه واذا اوكم قالوا صدقنا واذا خلوا مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)